Issue 5961 Tuesday 13/2/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5961 الثلاثاء 26 من جمادى الاولى 1439 هـ 13 من شباط (فبراير) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20. UK

الشباب والأمن الوطني والقومي

عبد الجبار عبد الوهاب
بغداد

على أثر الحربين العالميتين ولد عالم جديد متحرك في كافة الميادين السياسية والأجتماعية والاقتصادية والثقافية فغابت حضارات وظهرت أخرى اضافة الى ولادة تيارات سياسية جديدة وكتل دولية جديدة ظهر التيار التحرري الوطني لبلدان آسيا وانقسم العالم الى كتل سياسية تميزت بالحرب الباردة تارة والتعايش السلمي بينها تارة اخرى كما حصل ذلك بين الاتحاد السوفياتي وأمريكا والصين سابقا أضافة ألى ظهور التيارات الاقتصادية والارستقراطية والإدارية وتقسيم العالم الى دول فقيرة وغنية ثم الى دول الشرق والغرب . وفي القرن الحادي والعشرين وبعد سقوط قناع السياسة الأمريكية الفاجرة عن حيائها القبيح في العالم خاصة في العالم العربي وقدرتها على قلع الحكومات من جذورها وزرع حكومات جديدة بديلا عنها سواء بالقوة أو التآمر أو التحالف كما حصل ذلك في افغانستان والعراق وتأييدها المسموم المبطن لثورة الشباب العربي في تونس ومصر وحركات المطالب في الجزائر وليبيا واليمن والعراق التي تنادي بمجموعة من المطالب المشروعة في مقدمتها اقرار العدالة الديمقراطية والمساواة وحل أزمة البطالة ورفع مستوى معيشة المواطنين والقضاء على الفساد الاداري والمالي والرشوة واشاعة الديمقراطية الشعبية واقرار حرية الرأي والتعبير والتعددية الحزبية والتنوع الثقافي والمدني وحرية الكلام واعتماد الانتخابات الحرة النزيهة وتفعيل البرلمانات والمجالس التمثيلية وتقديم الخدمات ورصد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الفاسدة ومتابعة الخطوات التي تقودها السلطات بهذا المجال .

وسط هذه التغييرات الدولية والاقليمية والمحلية ولدت الحركة الثورية العربية الشبابية التي كشفت عن قصور الاحزاب والايديولوجيات والنظريات والتيارات المختلفة في الوطن العربي عن استيعاب تناقضات المرحلة التاريخية العربية المعاصرة وفشلها في تحديد التنافس الاساسي ونوع الصراع الذي يشكل محور حياة الأمة العربية الراهنة وأمنها الوطني والقومي والسياسي والاقتصادي ثم الحفاظ على استقلالها الاقتصادي والسياسي الذي يجب ان يكون العمود الفقري لحركة وثورة الشباب المعاصرة من اجل الحفاظ على الأمن الوطني والقومي الذي تهدده المؤامرات الخارجية والداخلية .ومن خلال هذه الولادة الشبابية العفوية القائمة على العلاقة بين المطالب وتنفيذها من جهة وبين النضال الوطني الشبابي من اجل اسقاط الأنظمة الفاسدة من جهة أخرى حصلت التغييرات الأساسية وبسرعة في حياة الأمة العربية خاصة في الأوضاع السياسية بحيث أدت الى سقوط أنظمة سياسية معروفة وزعزعة أنظمة سياسية أخرى للتخلص من الحالات والظواهر الشاذة ومعالجة المشاكل الأساسية والمطالب الجماهيرية التي طرحتها مجاميع الشباب الوطنية من أجل أن تعود للأمة وحدتها وحيويتها وموقعها في العالم الجديد.

مطالب سريعة

وهذا لا يتحقق بالمظاهرات العفوية والمطالب السريعة وأنما يستوجب ذلك وجود قيادات شبابية ورموز قيادية منظمة تتحرك وفق ضوابط ايديولوجية معينة تستوعب ظروف المرحلة وتناقضاتها من حيث القاعدة الجماهيرية التي تستند عليها ووضوح المبادئ والأهداف التي تنادي بها ومشروعية المطالب التي تطالب بها دون أن تمس بالمال العام ومؤسسات الدولة وثرواتها الوطنية وتجعلها عرضة للخراب والدمار وهذا يتوقف على وجود المنظمات الوطنية الثورية التي تضع في مقدمة نشاطها الحفاظ على الأمن الوطني والقومي والاقتصادي بشرط أن تكون رموزا هذه المنظمات وقادتها بارزة ومعروفة وذات أيديولوجية وطنية معينة قومية أو دينية أو أممية .

لذلك لا يمكن للحركات الشبابية ومنها ما حدث في العالم العربي أخيرا أن تكون حركات ثورية منظمة ومؤثرة دون أن تكون لها قيادات تاريخية واعية تستطيع أن تملأ الفراغ السياسي والأمني والعقائدي والأداري بكوادر مناضلة وبأفكار ثورية قادرة على خلق التحولات الجديدة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي والعسكري والاداري ورسم سياسة اقتصادية متينة من أجل الحفاظ على الأمن الوطني والقومي الذي سيكون عرضة للتهديد والتآمر سواء من الخارج أو من الداخل ,

لذلك على القيادة الشبابية خاصة في هذه المرحلة أن تحافظ على أمن ثورتها ومكتسباتها بأية وسيلة نضالية خاصة وسيلة تطوير نظرية الأمن الوطني والقومي التي تعتبر السور الأمين للحفاظ على مكتسبات الثورة واستقلالها السياسي والاقتصادي ورسم سياسة أمنية متينة من أجل ولادة الدولة والسيادة الوطنية والطريق الخاص للبناء الاجتماعي العربي لتحافظ على كل الأوضاع العامة والخاصة داخل تلك الدولة وخارجها .

أن نظرية الأمن الوطني والقومي من أهم المتطلبات الوطنية في هذه المرحلة من تاريخ أمتنا المعاصر خاصة بعد توسيع النشاط التخريبي الجديد في الدوائر التخطيطية الأمريكية التي تستهدف الأمكانيات والأبداعات الكامنة في الشريحة الشبابية من أبناء الأمة وهذا يستلزم من القوى الوطنية وفي مقدمتها القوى الشابة ايجاد بدائل استراتيجية تلازم مرحلة ما بعد الأنفراد الأمريكي في العالم واحتلاله للعراق .حتى باتت استراتيجية الثورة والردع والرد الثوري واختيار الضربة القاسية من مستلزمات الثورة الشبابية التي ادت الى أنهزام القوة المنفردة العقيمة وغير الفعالة في أنظمة الحكم الفاسدة أو التي في طريقها الى الفساد السافر الذي صنعته الأدارة الاميركية وشجعته الأوساط المخابراتية التابعة لها لذلك أصبح من الضروري مواجهة هذه المؤامرات الأميركية التي دخلت في أشد مراحلها التخريبية خطورة حتى أصبح من المسؤولية الأخلاقية والأنسانية العمل بكل جد وأخلاص وخاصة بعد النهضة الشبابية ,حصرها في حدود ضيقة في الوقت الذي يجب العمل على ايجاد بدائل ستراتيجية جماعية يحركها الدفاع الشرعي وتدعمها الأمكانيات البشرية والعسكرية كما هو الحال الذي حصل في بعض الأقطار العربية وسقوط الأنظمة الفاسدة فيها بسبب عدم أخذها بنظر الأعتبار الأهتمام بسياسة الأمن القومي والوطني الذي يعتبر القاعدة الأساسية في حماية الأستقلال السياسي والاقتصادي والحفاظ على التنمية الافتصادية والاجتماعية والثقافية التي تخلق الأنسان المناضل الذي يدافع عن وجوده وأمنه ووطنه بخلاف ما حدث من احداث في الوطن العربي بعد ثورة الشباب. أن تحديد مفهوم الأمن الوطني والقومي يجب أن يأخذ بنظر الأعتبار الواقع الدولي وكيفية التعامل معه في ضوء المصالح القومية والوطنية لأقطار الوطن العربي من جهة وسياسة توازن القوى السياسية ومنها الشابة من جهة أخرى ومن هذا المنطلق الستراتيجي اخذ مفهوم الأمن القومي الوطني أبعادا سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وثقافية تتصل بشروط تحقيق النهضة الأنسانية والمعاناة الفكرية والنفسية المعبرة عن حاجات الطبقة الشابة التي شعرت بوجودها في الوقت الحاضر.

فما هو الأمن الوطني والقومي ؟ وهل هو التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية ؟ أم هو الأستقلال السياسي والاقتصادي والأبتعاد عن أي شكل من أشكال الصراع الأيديولوجي والسياسي الذي يؤدي الى زيادة التوتر الدولي ؟ وما هي علاقة النهضة الشبابية بالأمن الوطني والقومي ؟ الأمن الوطني القومي ليس هو كل ما ذكرت فهو بشكل عام مجموعة القواعد والمبادئ التي تعمل على تنمية الوعي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والعسكري الذي يؤدي الى تماسك الشعب بكل طبقاته ضد أي خطر يهدد الأمن الوطني والقومي العام وهذا يعني أن الأمن بمفهومه العام يتعلق بأفكار وانتماءات أبناء الوطن الأيديولوجية ومدى تفاعلها وتماسكها مع الأحداث الدولية والأقليمية والمحلية . وقد اختلفت الآراء في تحديد هذا المفهوم الذي يهم مستقبل الأمة.

حيث يرى البعض أنه يعني (رفض وجود الجيوش والقوات العسكرية وأية قواعد أجنبية أو تسهيل تواجدها بأية صيغة من الصيغ على الأرض الوطنية) ويرى البعض الآخر أنه الألتزام بالشخصية الوطنية والقومية وأنتهاج طريق الأستقلال والسيادة القومية والرد على التحديات والاختراقات الناجمة عن التجزئة بالأنطلاق نحو الوحدة باعتبارها من ضرورات الصراع العربي مع الاحتلال والقوات الأجنبية الجاثمة على أرض الوطن .

صراعات دولية

ويرى البعض أنه أبعاد الصراعات الدولية عن الأرض العربية وعدم التدخل بها أما كيف يرى الشباب مفهوم الأمن الوطني والقومي في الوقت الراهن وفي ضوء الأحداث الأخيرة على الأرض العربية هو أن يتولى الشباب مسؤولية أمن الوطن والدفاع عنه بالأستعداد التام للتضحية وأداء الواجبات الوطنية والقومية والنضالية وتحقيق الأنتصارات ضد قوى التسلط والدكتاتورية بالأنتفاضات المحلية والثورات السلمية كما حدث ذلك في تونس ومصر وليبيا واليمن والعراق من أجل الحفاظ على سيادة الأمة وبناء الدولة العصرية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأيجاد القيادات السياسية الوطنية التي تعمل على التعاون المتبادل بينها وبين أبناء الشعب لأحداث التغييرات الجوهرية فى نظام العلاقات السياسية لكي تكون العلاقات المختلفة اكثر توازنا وعدلا بين القاعدة والقيادة بما يخدم أهداف الشعب في الأمن والسلام والتقدم الأجتماعي .وفي ستراتيجية الأمة العربية وفي ضوء السياسة الاميركية الجديدة بعد أحداث ايلول وحرب الأرهاب واحتلال افغانستان والعراق يرى الشباب العربي أن الأمن القومي والوطني أساسه المصلحة القومية والوطنية واستثمار الأمكانات والطاقات الشبابية المتنوعة في سبيل المصلحة الوطنية واستخدام النفط كسلاح فعال وثروة دائمة في سبيل اسعاد المواطن العربي واستثمار الأمكانيات السياسية والأقتصادية في سبيل البناء والأعمار وتقديم الخدمات ومكافحة الفساد الأداري والمالي والرشوة ومقاومة العنف والأرهاب والتسلط والدكتاتورية ومناصرة الحق والوقوف بشجاعة الى جانب النهضات الشبابية في الوطن العربي لمقاومة الظلم والعدوان والتمسك بالسلطة والتوريث السياسي . ولا يفوتنا أن نعرف أن الأمن القومي والوطني في ضوء القانون الدولي هو الأبتعاد عن الصراع الدولي وذلك بالتأكيد على نزع السلاح لتخفيف التوتر الدولي باتفاقيات تحت اشراف الأمم المتحدة ومقاومة سياسة التوسع واقامة مناطق النفوذ وايقاف انتشار الأسلحة النووية وتعميق سياسة الحياد الأيجابي وعدم الأنحياز ومقاومة الأحلاف العسكرية واحترام قواعد القانون الدولي العام والمحافظة على ميزان القوى وحل الخلافات بالطرق السلمية وعدم اللجوء الى القوة وتصفية مواقع الأستعمار واعطاء الشعوب حق تقرير مصيرها .في ضوء هذه المفاهيم والآراء المختلفة جاء عصر (النهضة الشبابية) الجديد الذي يتطلب وجود نظرية أمن وطنية وقومية جديدة وشابة ومشروعة تحتاج الى أوسع مشروع حضاري يقوم على التضامن والتفاهم بين شباب الوطن العربي من أجل وضع صيغ تنظيمية تطبيقية تقوم على مبادئ عامة تحافظ على وحدة الشباب العربي من جهة ووحدة الصف العربي قوميا ودوليا من جهة اخرى لكي لا تعطل القدرات والأمكانيات الأبداعية والحيوية في نهضة الشباب اليوم .

أمن قومي

من هنا نرى أن الأمن القومي والوطني في حياة الشباب نابع من نظرته الى علاقة المصلحة الوطنية المتبادلة مع المصلحة القومية كهوية موحدة ذات مظاهر وجوانب متعددة من النضال والكفاح وضرورات التصدي للهجمة الأستعمارية الجديدة الهادفة الى تقسيم الوطن العربي من جديد الى دويلات واقاليم ومقاطعات وهذا يستوجب من الثورة الشبابية الجديدة والأعتماد المطلق على نفسها أولا والجماهير الواعية وتحريكها ثانيا لأن الشباب يمثل اليوم القاعدة القيادية وتمثل الجماهير القاعدة النضالية ومفتاح الأنتصار . أن السياسة الاستعمارية الجديدة اليوم تستدعي من القوى الثورية الأصيلة وفي مقدمتها الشابة المحافظة على نقاوة صفوفها وعلى نقاوة مبادئها وأهدافها من التشويهات الفكرية والسياسية من أجل استيعاب كامل لعالم شامل متحرك متغير نحو الخير والحرية والعدالة والتقدم ومعالجة مشكلات النمو السياسي والأقتصادي والاجتماعي معالجة عميقة ومبدعة بروح شبابية وقيادة ثورية واعية .

لا مكان للمصادفة في السياسة

علي الندة الحسيني
بغداد

سوء ادارة أي وطن لا يمت بصلة للصدفة ولا شان لنوع النظام بالنهوض بواقع الاوطان فالنظام الشيوعي الذي يراه المتاسلمون فاشلا هو الذي نهض بالصين وكوريا الشمالية وروسيا بوتين والنظام الديمقراطي الذي يراه منظرونا من الكهنة ذروة الفساد هو ذاته في فرنسا وايطاليا وامريكا واغلب اوربا والنظام الملكي هو الذي نهض بانكلترا الفاحشة الثراء والطغيان ونهض بالنمسا والسويد والسعودية والامارات والانظمة السياسية هي ظل فكر القائد ومن اكبر المهازل ان (يلام شعب) وهذا لعمري غاية الغباء فالشعوب هي (البقرة الحلوب) التي اذا ساقها الراعي للحقول اليانعة اعطت لبنا رائبا واذا ساقها للمزابل اعطت لبنا محشوا بالامراض والشعب هو طفل من طين يمكن تحويره كما تحل فيمكن ان يكون انتحاريا او لصا او موسيقيا او طالبا ناجحا وسؤالي الذي بات يلازمني هو ان الكهنة ذاتهم من نددوا بكل الانظمة السياسية في الشرق بدءا من افغانستان الى المغرب العربي من خلال رفع شعار (الحل هو الاسلام).

فتم تاسيس احزاب على مدى قرنين مثل احزاب اخوان المسلمين والهجرة والتكفير والفكر الوهابي وحزب الدعوة في العراق وحزب الله في لبنان وحزب طالبان في افغانستان وباكستان وولاية الفقيه في ايران والحوثي في اليمن السعيد وكانت فترات الجهاد لاتخلو من حروب كما في الجزائر ومصر وافغانستان وايران وازاء الشعارات الكبيرة التي اتاحت لها الفرصة في (ربيع الخيبات) ان تستحوذ على الحكم في مصر والعراق وسوريا واليمن والبحرين والقطيف بمسميات شتى فماهي نتائج الفكر الاسلامي المتشدد الذي جسده باكمل صورة (تنظيم داعش).

ومن جهة اخرى الاحزاب التي سعت لتحقيق حلم (تصدير الثورة) وامام انهيار الفكر الاسلامي الذي كشف للشعوب عن بشاعة (الحكم الاسلامي) برعاية (احبار المسلمين).

مخطط انكليزي

ففي الجزائر تم قتل مئات الالاف وفي تونس الخضراء تم تحطيم بنى المجتمع وفي مصر لاشيء سوى القتل والخراب وفي يمن الحوثيين لاشيء سوى المقابر والدمار وكذا سوريا التي لم يبقووا منها سوى نظام بشار الاسد ومازالت تنتظر اخر قرارات امريكا وروسيا وفي البحرين انجبت اكبر الخيبات بعد ان تخلت الاحزاب الشيعية في العراق وايران عن مناصرة الشعب في اقامة دولة شيعية وفي القطيف ادرك الشيعة ان حكم الملك اهون من حكم الاحزاب الشيعية بعد ان شاهدوا مال اليه العراق واليمن اما افغانستان وباكستان فقد تم تحويلهما الى مجازر ثم اعود الى وطن العراق الذي كان يحلم طويلا (بحكم الجعفري) ولن اتنازل عن معرفتي بان الحوزة العلمية هي من باركت للحكومة ان تعلو وتعلو بدعوتها الى كتابة الدستور واصرارها على انتخاب الشمعة وصمتها امام فساد الاحزاب التي التهمت مليارات الدولارات وهربت الاثار واوقفت عجلة الصناعة والزراعة والثقافة واجادت في حروبها الانتقامية بتحطيم الجيش وزيادة رقعة مقبرة النجف ومقبرة كربلاء وازدياد رقع الجوع واليتامى والبطالة وتفشي العصابات والامراض والدعارة لتصل بنا الحال الى (داعش)وكانما كل الاحداث التي مرت بالعراق كانت تمشي وفقا لمخطط انكليزي لتتحول اموال العراق الى (لندن).

كل شيء يمشي وفقا لما خططوا له والاداة التي استخدمت في تحطيم العراق اسوة ببقية الدول العربية هي المنظمات المرتبطة بالانظمة ذات العلاقة مع الدول الكبرى من تحريض السفلة المقاتلين للانضمام الى (داعش) اضافة الى ما اتت به انكلترا ومنظمة بوش الكبير اعني (اكاديمية النسور المتطرفة) مقابل المد الذي يمثل ايضا جهة ما فما دار ومايدور لم يكن مصادفة بل وفقا لبرنامج لا يقبل الخطا بل يتقبل الاحتمالات واعني به ان الحكومة العراقية بالتحديد من خلال اجتماعاتها في (لندن) قبيل 2003 ودول الجوار ومن ضمنها ايران وتركيا وبعض دول الخليج لا يمكن ان تنفرد عن (انكلترا) الراعي الرسمي لكل الغزوات ولذا فانني اقول من خلال استقرائي للاوضاع (ان كل الاحزاب الدينية والاحزاب في المنطقة انما هي من صناعة انكليزية خالصة).

فالانكليز هم صناع تاريخ العرب مما يقارب القرنين وللقاري ان يبحث عن تاريخ الاحزاب والمؤسسات الدينية في المنطقة وكمثال فان امريكا هي التي هيات لطالبان ابان الاحتلال الروسي لافغانستان ثم هي من نصرتهم للاستحواذ على الحكم ثم هي من هيات للقاعدة واقاصيص (اسامة ابن لادن) وهي التي خلقت الزرقاوي والبغدادي والقرضاوي والعرعور وووالاف ممن لهم اثر على الصراع في المنطقة ومن ثم اوعزت للشيخ محمد في السعودية بتكميم افواه الدعاة المتطرفين فلا اثر فلاعرعور ولا قرضاوي ..

وخلاصة قولي ان هناك دائما كبار يتاجرون بالشعوب من خلال المبادئ وان (الاحزاب الاسلامية) من حيث تدري ولاتدري انما هي صنيعة (المؤسسات الشرقية للدراسات) والتي يتم من خلالها التحكم بالفتاوى الدينية والاجتماعية للشرق الاوسط.

فهل يعقل انسان ان حرب القادسية والتي هيات لها الظروف كانت من اجل الفكر القومي والديني ؟؟

وهل تتقبل العقول الناضجة ان غزو صدام للكويت كان عبثيا ؟؟ وحرب الحصار ايضا ومعاداة صدام للحوزة هل كان بلا ثمن ولماذا ؟؟؟

ولماذا حاول صدام ان يحول الحوزة الى عربية بحتة من خلال مناصرته للسيد محمد صادق الصدر الشيعي العروبي ؟؟ والتي راح ضحيتها السيد ذاته والت الى اسقاط صدام حسين بجبروته؟؟

اعني ان لامكانة للمصادفة في حياتنا ولم يكن من باب الصدفة كل مادار ويدور في العراق وفي اوطاننا العربية ومن المهم جدا ان نستنبط من خلال الاحداث ما يحدث وما سيحدث وان نعرف من هي الدول التي تنتمي للمعسكر الشرقي او الغربي انها حرب ضروس التهمت شعوبا كاملة وباتت على اطراف المهادنة ولا غرابة لمن يفهم بالسياسة ان يجد ان الحكم يؤول للقوميين العرب في العراق ثانية او للملك وكذا في سوريا واليمن ومصر واي دولة عربية ومن يحددكل ذلك هو الدولة الاقوى في العالم فقط ومن يحدد سقوط أي منظمة دينية ايضا هو الدول التي تعرف اسرارها وتهدد ها بالدمار ومن يهدد الاحزاب هو ايضا مصالح الدول الكبرى وكما طاردت امريكا كل وزراء صدام تستطيع مطاردة كل سياسي عراقي.

لاعب كبير

واود الاشارة ايضا الى ان الظاهر في السياسة غير الباطن فامريكا لم تكن اللاعب الاكبر في العراق كما لم اكن الساحة متاحة لايران وروسيا في اليمن وسوريا والبحرين وقطر لكن اغلب حساباتي تشير الى ان اللاعب الجديد في المنطقة هو امريكا القوية الجسورة المارد ولذا متابعة اخبار العراق الان تمر بصمت مطبق رغم قرب الانتخابات وكانما خلف الكواليس هناك صفقات لدول كبرى تدار بقوة وامام قرارات امريكا تقف الدول الكبرى راضخة مقابل بعض المكاسب وليس امام امريكا سوى انتخاب العبادي او التهيئة لانقلاب عسكري يقينا هي قد وضعته بحساباتها وقادرة على فعله وتتجلى رغبة امريكا بالتغيير ومسك دفة الحكم من خلال قرف الشعب بالكامل من الاحزاب الدينية ومواعظ الكهنة وهذا في حد ذاته نذير شؤم ينبا بتغيير ليس من صالح الاحزاب الحاكمة اومن يقف خلفها وللحديث تكملة مع دنو الانتخابات العراقية وما بعد الانتخابات من مفاجات ترضي اطرافا وتذل اطرافا وعسى ان ينعم وطني بالسلام وعسى ان تكتفي مقابر النجف من اهلي وشعبي.

> **ما هي نتائج الفكر الاسلامي المتشدد الذي جسده باكمل صورة (تنظيم داعش) ومن جهة اخرى الاحزاب التي سعت لتحقيق حلم (تصدير الثورة) وامام انهيار الفكر الاسلامي الذي كشف للشعوب عن بشاعة (الحكم الاسلامي) برعاية (احبار المسلمين) ففي الجزائر تم قتل مئات الالاف وفي تونس الخضراء تم تحطيم بنى المجتمع وفي مصر لاشيء سوى القتل والخراب**

الليبرالية والليبراليون

عماد الطائي
كركوك

لم تنجح ثورة كما فعلت ثورة الربيع العربي في تعرية الطبقة الليبرالية وفضحها على حقيقتها امام المسلمين رغم محاولاتهم العديدة لرمي التهمة في حضن الاسلاميين وأتت هذه الثورة بأمور طارئة جعلت الليبراليين يخرجون من جحورهم ليلعبو اخر اوراقهم على الساحة العربية بعد احداث مصر وسوريا وتونس.

فبعد سنوات التغريب الطويلة التي حكم بها الدكتاتوريون ومن ورائهم جيوشهم من الليبراليين البلاد الأسلامية ومحاولات تمزيق الامة وفصلها عن تاريخها وتراثها العميق وهويتها التي تمثل ذاتها بقت الحركة الليبرالية والعَلمانية حركة جنينية بعد كل هذه السنين الطويلة !!! وظلت تعاني الغربة الوجودية وألانزواء والتقوقع على نفسها، بقي سر وجودها في المجتمعات العربية مرتبطاً بوجود العسكر وحكومات الاستبداد والطغيان وبعد سقوط هذه الحكومات الأستبدادية تلقت الحركة الليبرالية اقوى ضربة لها بعد اكتساح الاسلاميين الانتخابات في مصر وتونس مما جعل الحركة الليبرالية ترمي بنفسها مرة اخرى بأحظان العسكر الانقلابيين.

وفي ظاهرة مفضوحة على العلن انقلبت الليبرالية على مبادئها ودينها الذي تنادي به "الديمقراطية" ورفضت صناديق الاقتراع وأيدت صناديق السلاح والرصاص!

مما يلفت النظر والسخرية نوعاً ما ان الليبراليين يسخرون من المسلمين لأنهم رجعيون ومتخلفون ويرضون بالحاكم الظالم المستبد ولا يخرجون عليه انطلاقاً من حديث يزعم الليبراليون انه نبوي رغم انه مقطوع السند ولا يؤخذ به (اطع الحاكم أن ضرب ظهرك وأكل مالك) الا ان الايام اثبتت ان الليبراليين هم اكثر الناس تنفيذاً لهذا الحديث بعد تأييدهم ألأنقلابات العسكرية وتشجيع الحكام الطغاة للأستمرار في الحكم.

لست هنا في موقف الدفاع عن الاسلاميين بل قد اكون اكثر الاعداء للاحزاب التي تدعي انها اسلامية لكن علينا ان نراجع برنامج البديل الذي يدعي ان لديه الحلول عندما كان زين العابدين بن علي يسرق اموال شعبه حول الدعارة في تونس الى قانون اصبح يصدر النساء لفرنسا وايطاليا ويمنع المصلين من الصلاة في المساجد كانت دولة عَلمانية عندما كان حسني مبارك يقتل شعبه ويكثر من بناء السجون والمعتقلات وانتشر الجوع والفقر والمرض والدعارة والايدز عندما يقتل بشار شعبه بالكيمياوي وبالبراميل المتفجرة ويسمح بدخول الغريب ليقتل ابناء شعبه لكي يبقى في منصبه عندما كان هؤلاء الطغاة يفعلون كل هذه الافاعيل كان الليبراليون يشاركوهم كأس الخمر وحفلات المجون والرقص والدعارة ضاربين بعرض الحائط دماء المسلمين ومن ورائهم جيوشهم الاعلامية التي تضرب على رأس الفقراء والمساكين وتنصر الطغاة والمجرمين.

ان الليبرالية والعَلمانية فشلت في العالم العربي وفي قلوب الناس البسطاء و بعد سقوط هذه الأنظمة لم يلبث العسكر حتى رجعو مرة اخرى للحكم بالقوة واصبح اللعب الان على المكشوف فرئيس تونس الجديد في حركة يائسة محاولاً كسب رضا اسياده يشرع قانونا يساوي بين المرأة والرجل في الميراث بالرغم من خطورة.

هذا القانون على المجتمع التونسي كما بينت في مقالة سابقة ورئيس مصر ايضاً يأخذ نفس المنحا بتصريحاته الشرسة على القرآن والنصوص المقدسة واظهار حبه وعشقه لأسرائيل محاولاً نزع اعتراف بأسرائيل من الشعوب العربية ومن الشعب المصري بالذات وكلها قرارات وتصريحات فاشلة تعيش في مستنقع الخيبة حتى في العراق لم نسمع صوتاً لسياسييهم الا بعد منع بيع الخمر !!

كلها محاولات بائت في الفشل في تغريب الامة وفصلها عن ماضيها والفرق بين الماضي والان ...سابقاً كان اللعب تحت الطاولة اما الان اصبح على المكشوف ، ينادون بالديمقراطية وهم اول من انقلب عليها ..ينادون بالعلم والحداثة وهم اول من شجع على الانظمة المحافظة الاستبدادية التي تحارب العلم والعلماء ينادون بالحرية الشخصية وهم اول من يحارب الحجاب ويشجع على الانحلال الجنسي ومحاربة عقيدة المسلمين.

ويرجع كره المسلمين للحركة الليبرالية لسببين..اولاً لأنها حولت خصومها السياسية والثقافية الى اعداء وقادت حملة شرسة على تراث وحضارة المسلمين مما شكلت عنصرية مقيتة لكل ماهو أسلامي والسبب الثاني ...الفشل المستديم بكل شعاراتها وقيمها التي تنادي بها رغم كثرة العويل والتشدق بالعلم وأتهامها للحركة الاسلامية بالرجعية والتخلف لكن كاد مكتب الاخوان المسلمين يتحول الى مجتمع علمي صرف، حتى وصل الامر ان تهاجم كل ماهو اسلام او اسلامي و وصل الامر بها ان تؤيد قتل الاحرار الفلسطينيين من قبل اسرائيل المحتلة بل وتدعي احقية اسرائيل بالأرض، وتهاجم ضحايا بورما والبوسنة المسلمين وتصف قضاياهم بانها قومية وليست دينية وتحاول ان تجعل من الضحية جلاداً.

قد يقبل المسلم بدولة مدنية تفصل الدين عن الدولة لكن من غير ابعاد الدين عن الحياة .. بقي ان نسأل الان اي دولة يريدها الليبراليون هل هي عَلمانية فرنسا الراديكالية التي تحارب الحجاب بل وتحارب (المايوه الاسلامي) في الشواطئ؟

ام عَلمانية امريكا التي تعصر دماء الفقراء في العالم بدعوى انها تريد الخير لشعبها ولا اعلم هل بقية الشعوب لديهم دماء ام عصير طماطم ؟